المرض العقلى والجريمة

بقلم
الدكتور وليم الخولى
طبيب بمستشفى الأمراض العقلية بالخانكة

قد لايكون المرض العقلى مسئولا عن نسبة تذكر من مجموع الجرائم التى ترتكب بوجه عام ، ولكن للمرض العقلى كدافع إلى الإجرام أهمية خلقية واجتماعية خاصة ، لأن الجرائم الناشئة عن الجنون كثيراً ما تكون ذات خطر كبير . ففى بعض الإحصاءات كان المرض العقلى دافعاً إلى الجريمة فى حالة واحدة من كل ٧٠٠ جريمة سرقة ، وفى حالة من كل ١٦٠ جريمة من جرائم الفسق ، وفى حالة من كل ٢٧ جريمة قتل أو شروع فيه . ورغم أخذنا لهذه الأرقام بتحفظ وعدم اعتمادنا عليها كثيراً ، فإننا نستطيع بوجه عام أن نتبين منها أن المرض العقلى وإن كان غير مسئول عن نسبة تذكر مما يرتكب من الجرائم الصغيرة ، فهو مسئول عن نسبة لا بأس بها من الجرائم الأكبر . ولعل ذلك راجع إلى أن المجنون قد يندفع فى ارتكاب الجريمة مهما كان نوعها ، بخلاف غير المجنون الذى يحاول أن يمنع نفسه من ارتكاب الجرائم التى يعدها المجتمع كبيرة فى حين أنه قد لا يبالى كثيراً بكبح جماح نفسه عن ارتكاب الجرائم الصغيرة .

قد يرتكب المجنون أى نوع من أنواع الجريمة مهما كان مرضه العقلى ، بيد أن لكل مرض عقلى خصائصه التى تصبغ تفكير المريض وتصرفه بصبغة خاصة ، وبالتالى تجعل لكل نوع من أنواع الأمراض العقلية جرائم معينة أكثر انتشاراً ، وأساليب خاصة لارتكابها .

١ — فى الفصام Schizophrenia (وهو ما كان يسمى الخبل المبكر أو جنون المراهقة Dementia præcox تنفصم عرى الشخصية عموماً ، ويختل الجانب الانفعالى بنوع خاص ، فيقل نشاط الجهاز الأرتوسمبتاوى ، ويكون المريض فى تبلد apathy

فلا يبالى كثيراً بما يدور حوله ، ولا يجد لذة فيما يطرب له غيره ، ولا يكاد يحزن لما يدعو إلى الحزن ، وقد لا يضايقه أن يوضع فى مستشفى للمجاذيب ، ويميل إلى العزلة ، وفى بعض الأحوال يزداد تبلد المريض حتى ليستحيل المريض فى بعض أنواع الفصام katatonic type إلى شبه تمثال أصم أبكم ولا يتناول طعامه أو يقوم بأى نوع من النشاط . ويحيا مريض الفصام بعيداً عن عالم الحقيقة والواقع ، وكثيراً ما يسمع أصواتاً أو يرى أشياء لا وجود لها وجوداً خارجياً (وذلك ما يعرف بالهلوسة hallucinations) ، أو يعتقد معتقداً لاأساس له من الصحة (وهو ما يعرف بالهذيان delusion) . بيد أن هلاوسه وهذيانه — كسائر حياته — تتميز بكونها سطحية مهوشة متغيرة وفى غير ترابط أو انتظام .

غير أن من أهم ما يميز مريض الفصام انقسام شخصيته ، فليس ثمة توافق بين تفكيره وانفعاله ، أو تآزر بين إرادته وأفعاله . وإن كان الجانب الانفعالى ضعيفاً حتى أن المريض قد يقابل موقفاً مثيراً ببرود غريب ، فكثيراً ما ينفعل المريض فى غير مناسبة . وبينما نرى المريض هادئاً متبلداً تعلو ثغره ابتسامة خاوية إذ به يقوم بعمل مفاجئ عنيف هدام ، كأن يضرب شخصاً أو يقتله دون إنذار أو سبق إصرار ، ثم يعود إلى هدوئه وتبلده دون أن تفارق الابتسامة ثغره .

وإن كانت كثير من جرائم المريض وليدة ساعتها وليس لها على ما يبدو لنا تعليل ، فى بعض الحالات قد تكون وليدة الهلوسة أو الهذيان ، كأن يسمع المريض فى هلوسته من يشتمه فيهاجم أى شخص قريب منه ظاناً أن الشتيمة صادرة عنه . أو يعتقد أن أهله يضعون له السم فى الطعام فيعتدى عليهم .

وقد تكون جرائم القتل مصحوبة بأفعال جنسية عنيفة ، فيعتبرها البعض صورة جنونية من السادية sadism ، ويقال إنه فى بعض الأحيان قد يكون المريض — أو المريضة — فريسة لهلوسة سمعية تدعوه إلى قتل أبيه — أو أمها — (ويرى البعض فى ذلك تأييداً للنظرية الأوديبية) . غير أنه فى كثير من الأحيان لا يكون هناك دافع للجريمة ، ولا يستطيع المريض أن يعلل فعله إلا بأنه فعله فحسب .

وهناك حالات تكون فيها الجريمة من العلامات المبكرة لمرض الفصام ، فيرتكب المريض جريمة كبيرة ، كالقتل ، قبل أن تبدو عليه علامات المرض الأخرى ، وقبل أن يلاحظ المحتكون به ما يثير ريبتهم فيه أو يدعوهم إلى حجزه فى أحد المستشفيات ، إذ يبدو فى ذكاء وتصرف عادى ، ثم يرتكب جريمته ، ويكون

قادراً على وصف الجريمة مبرراً ارتكابه لها . فإذا طالت المحاكمة بدا عليه ما يغير سير قضيته فيحول إلى مستشفى المجاذيب بدلا من إرساله إلى السجن . وتزداد أعراض مرضه وضوحاً .

وبجانب الجرائم العنيفة كالقتل والانتحار والضرب قد يرتكب المريض أية جريمة أخرى ، كالجرائم الجنسية وإشعال النار فى المنزل والتشرد وغير ذلك . غير أن التدمير هو الصبغة الغالبة فى أكثر جرائم الفصام .

٢ — البرانويا : ليست لمريض البرانويا تلك العقلية الضعيفة والتبلد وانقسام الشخصية الذى رأيناه فى مرضى الفصام . ولا يكون هذيانه مهوشاً مضطرباً كما فى حالات الفصام المصحوبة بهذيان Paranoid type of schizophrenia ولا توجد عنده هلاوس بصرية أو سمعية أو غيرها ، وإنما يبدو مريض البرانويا كما لو كان فى حالة سوية ، إذا استثنينا هذيانه الذى انتظم فى نظام محكم ثابت Systematised delusion قد يبدو لأول وهلة منطقياً صحيحاً . فذكاء المريض يكون عادة متوسطاً أو فوق المتوسط ، وذاكرته قوية ، وتفكيره منطقى رزين ، وانفعاله فى توافق مع أفكاره . غير أنه يعتقد معتقداً واحداً خاطئاً يوجه إليه كل اهتمامه ويجعله موضوع أحاديثه ، ويدور حوله أغلب نشاطه فى الحياة ، ويحاول أن يقنع كل من يقابله بمعتقده بالمنطق والبرهان .

ومرضى البرانويا فى أغلب الأحيان ليسوا خطرين بالفعل وإن كانوا معتبرين خطرين بالقوة Potentially dangerous ويقلل من خطرهم أنهم يحجزون عادة فى مستشفيات الأمراض العقلية قبل أن تتاح لهم فرصة ارتكاب جرائمهم .

وجرائم مريض البرانويا — على النقيض من زميله المريض بالفصام — تكون نتيجة ترو سابق وتفكير ، وفى تناسق مع هذيانه ومعتقداته .

ويقال إن جرائم مريض البرانويا تكون أشد عنفاً إن كان هذيانه متعلقاً بأمور جنسية . فإذا اعتقد المريض فى هذيانه أن فتاة معينة تحبه وأنها لا تظهر له حبها خوفاً من قوم معينين يحاربونه ويمنعون عنه فتاته ، فقد يقتل هؤلاء القوم لينتزع منهم حبيبته المزعومة . وتكون جريمته — كما قلت — بعد حبك وترو وتفكير ، وكثيراً ما يسبقها بخطابات إنذار يرسلها إليهم أو إلى البوليس ناصحاً أو منذراً أو شاكياً .

٣ — أما مريض البرافرينيا فهو وسط بين البرانويا والفصام ، له من مريض الفصام هلوسته ، ومن مريض البرانويا هذيانه . وهذيانه ليس متغيراً مهوشاً كهذيان مريض الفصام وإنما ينتظم فى نظام شبيه بما رأينا فى البرانويا وإن كان هذيانه أقل ثباتاً

ودواماً ومنطقاً من صاحبه الوقور المريض بالبرانويا . ويمتزج هذيانه بالكثير من الهلوسة . وهو لا يميل إلى العزلة كمرضى الفصام وإنما يختلط بالجميع دون كلفة ، يحدثهم عن الكهرباء والإشارات التى تأتيه بواسطة الراديو والإشعاع الذرى ، وعن أعدائه الذين يحاربونه بالطرق الفنية الخفية وغير ذلك . فإذا جمعنا هلاوسه الكثيرة إلى هذيانه إلى اختلاطه بالناس إلى تسرعه فى سلوكه ، وجدنا أن مريض البرافينيا من أخطر مرضى العقول ، وأغلب جرائمه من النوع العنيف كالقتل .

٤ — الجنون الدورى Manic-Depressive Psychosis يطلق هذا الاسم على عدة حالات ، كالهوس mania بأنواعها ، والملانخوليا melancholia ، وسمى بالجنون الدورى لأن المريض الواحد قد ينتقل من حالة الهوس والتهيج إلى حالة من الهبوط ، وقد يمر بفترات يكاد يكون فيها المريض فى حالة سوية . ولسنا فى مجال سرد الأنواع العديدة من الأمراض العقلية أو الصور المرضية التى تدخل تحت باب الجنون الدورى ، وإنما تكفى الإشارة إلى الجرائم التى تكثر فى حالات التهيج ، وتلك التى تكثر فى حالات الهبوط . ويمكن أن يقال إجمالا إن حالات التهيج يكون الخطر فيها موجهاً إلى الغير ، وحالات الهبوط يكون الخطر فيها موجهاً إلى النفس .

ففى فترات التهيج يقوم المريض بكثير من الأعمال العنيفة ، وتنشط انفعالاته وتتأرجح سريعاً بين الفرح والزهو والغضب والحزن أكثر مما يقتضيه المقام ، وتقفز أفكاره وأقواله سريعاً من موضوع إلى موضوع ، ويفقد المريض الكثير من سيطرته على نفسه وكبح جماحها . وقد تكون عند المريض هلاوس فيسمع أو يرى أصواتاً وأشياء لا وجود لها ، مما يغضبه ويزيد خطره ويدفعه إلى ارتكاب أى جرم عنيف . بيد أن حالات الهوس المصحوبة بتهيج شديد جداً لا تكون مصحوبة فى العادة بجرائم كبيرة إذ يندر أن يقتل المصاب بالهوس الحاد إنساناً آخر أثناء حدة هياجه . ولا يحدث الانتحار أبداً عن عمد فى نوبات الهوس إلا إذا دخل المريض فى مرحلة هبوط ، غير أن المريض بالهوس قد يتعرض فى زهوه لأخطار قد تودى بحياته عن غير قصد ، كأن يقفز من مكان عال ظاناً أنه يقدر على القفز منه بسلام ، فيقع ويموت .

ومما يمكن إدخاله تحت الجنون الدورى أنواع الجنون والتهيج التى تحدث عقب الوضع أو أثناء الرضاعة . والتى كثيراً ما تؤول إلى قتل الأم رضيعها ، أو — إن انتابتها نوبة هبوط — إلى قتل الأم نفسها . وعندما تقتل الأم رضيعها تنسى فى العادة

جريمتها ، ولو أن هذا النسيان ليس نسياناً حقيقياً وإنما يرجع على ما يبدو إلى عملية كبت لاشعورى ، وقد تتذكر الأم جريمتها فجأة بعد نسيان طويل ، وفى بعض الأحيان يكون هذا التذكر منحرفاً perverted ، فبعد أن تكون الأم قد نسيت تماماً أنها قتلت طفلها ، تذكر فجأة حادثة القتل ولكنها تظن أن زوجها هو الذى قتل الطفل .

أما حالات الهبوط ، كما فى حالات الملانخوليا بأنواعها ، أو فترات الهبوط القصيرة التى قد تتخلل نوبة الهياج ، فيكون المريض فريسة اليأس ، وقد يخيل إليه أنه مصاب بأمراض فتاكة لا أمل فى شفائه منها فيحاول الانتحار ، أو يعتقد أنه خاطئ ولا أمل له فى غفران ، وقد يحاول التكفير عن خطاياه بفقء عينه أو قطع بعض أعضائه ، ولا سيما أعضاءه التناسلية لأنها مصدر خطاياه . . . وكثيراً ما يعمد المصاب بالملانخوليا إلى قتل أحبائه قبل أن يحاول الانتحار إشفاقاً عليهم . كأن يقتل الأب أولاده قبل أن يقتل نفسه لكى لا يتركهم لليتم والعوز .

٥ — الصرع Epilepsy نوبة الصرع فى العادة نوبة تشنجية تدوم دقائق قليلة يفقد خلالها المريض وعيه ثم تنتهى النوبة ويظل المريض فترة تطول أو تقصر فى شبه نوم عادى . وتأتى النوبة الصرعية فجأة ، وقد تسبقها علامة منذرة تسمى aura وهى نوع من الهلوسة يحسها بعض المرضى قبيل النوبة مباشرة . وتسمى هذه النوبة الصرعية Grand mal .

غير أن هناك نوبات صرعية صغيرة تعرف باسم Petit mal لا تتعدى فقد وعى المريض لحظات قليلة قد لا يقع خلالها على الأرض أو تعتريه تشنجات . كما أن هناك حالات أخرى شبيهة بذلك وهى تعتبر من نوع الصرع .

والمريض بالصرع لا يدعوه مرضه إلى ارتكاب الجريمة إلا إذا كان صرعه مصحوباً بأعراض عقلية أخرى كالحالات الهذيانية delusional states ، أو إذا انحطت قواه العقلية وهو ما يحدث لنسبة لا بأس بها من مرضى الصرع .

وقد يرتكب المريض جريمته فى فترة هياج سابقة للنوبة الصرعية . غير أنه فى حالات نادرة قد يصاب المريض بحالة هبوط قبل النوبة بدلا من الحالة التهيجية ، وقد يحس فى هبوطه بدافع يدفعه إلى الانتحار .

وفى بعض المرضى قد لا يعقب النوبة نوم وإنما يدخل المريض فى مرحلة آلية post-epileptic automatism يقوم خلالها بأعمال تلقائية آلية خطيرة ، كأن

يقتل إنساناً ، أو يسرق شيئاً ، أو يدخل بيتاً غريباً ، دون أن يكون لهذه الأعمال أى دافع ظاهر . غير أنه فى حالات أخرى قد يكون لهذه الأعمال أساس قبلى ، كأن تنصب هذه الجرائم الآلية على أشخاص يبغضهم المريض .

وكثيراً ما يسيل السائل المنوى من المريض أثناء النوبة الصرعية . فيحدث أحياناً أن يفيق مريض من النوبة فيجد ملابسه ملوثة بالسائل المنوى ويحس بآلام فى عضلات جسمه بما فى ذلك عضلات الشرج (نتيجة التشنجات التى انتابته) فيظن أن شخصاً فعل به فعلا منكراً . وقد يتهم أى شخص بجواره بإتيان هذا الفعل فيضربه أو يحاول قتله .

أما فى غير النوبات فقد تنحط عقلية المريض ، وقد يكون ذلك سبباً لكثير من الجرائم الصغيرة أو الكبيرة ، كالتشرد والتسول .

وللأمراض الشبيهة بالصرع كالنوبات الصغيرة petit mal — التى سبقت الإشارة إليها — أهمية خاصة من الناحية الطبية الشرعية ، إذ كثيراً ما يرتكب المريض خلالها أعمالا إجرامية عنيفة . ومما يذكر بهذه المناسبة أن سيدة كانت تشتغل فى مطعم وبجوارها طفلتها ، وكانت السيدة تقطع خبزاً بسكين ، فأتتها إحدى هذه النوبات الصغيرة ثوانى معدودات قطعت خلالها رقبة طفلتها عوضاً عن الخبز ، واستفاقت فواصلت تقطيع الخبز ولكنها نظرت فوجدت ابنتها بجوارها جثه تسبح فى دمائها .

وقد لا يرتكب المريض جريمة أثناء هذه النوبة الصغيرة ولكنه يظل عقبها فترة كالحالم فيهيم على وجهه على غير هدى ، وقد يدخل بيتاً فيضبط ويظن أنه لص .

والنسيان فى مرض الصرع نسيان حقيقى وليس نتيجة كبت للجريمة . وإن نسى المريض عملا قام به أثناء النوبة فإنه لا يمكن أن يعود فيتذكره مرة أخرى .

٦ — جنون الشيخوخة : كثيراً ما يقع المريض بالشيخوخة فريسة للهذيان والأوهام فيظن أن أهل بيته يضعون له السم فى طعامه أو يسرقون الأشياء الخاصة به ، وقد يشك فى سلوك زوجه ويتهمها بالخيانة الزوجية ، وهو إن فعل لا يعود ينسى هذه الشكوك بل تزداد عنده يوماً بعد يوم . وقد يصاب بهلوسة سمعية . وهذه جميعها تدعوه إلى الغضب والصياح والسب والضرب ، وقد يقتل زوجته أو أولاده . وربما أصيب بنوبات زهو وإحساس كاذب بالقوة ، يرتكب خلالها جرائم أخرى كإشعال النار فى البيت ، أو يمثل طياشة الشباب فيرتكب بعض الجرائم الجنسية ،

وهذه تكون عادة بالعرض exhibitionism أو الفسق بالأطفال ذكوراً وإناثاً .

٧ — إدمان الخمر Alcoholism : يمكننا أن نقسم شاربى الخمور إلى فئتين : فهناك من يحتسى الخمر حتى الثمالة فى مناسبات خاصة ثم يظل شهوراً لا يذوق خلالها الخمر ، وهناك من اعتاد أن يشرب مقداراً صغيراً من الخمر ، لا يكاد يؤثر على وعيه ، ويستمر على ذلك أغلب الأيام .

وإن كان لكلتا الطريقتين أضرارها من الناحية العقلية والجنائية ، فإن الفريق الثانى أكثر تعرضاً لهذه الأضرار .

فى حالة احتساء الخمر حتى الثمالة قد يرتكب السكران بعض الجرائم المعروفة كالشجار والسب والضرب ، أو يرتكب بعض الجرائم الجنسية . ولكن يندر أن يرتكب السكران جرائم عنيفة أخرى كالقتل ، لأن أثر الخمر على سائر أجزاء مخه وجسمه يجعله أكثر طلباً للنوم منه إلى ارتكاب الجرائم الكبيرة . غير أنه فى أحوال قليلة قد يقتل السكران زوجته أو غيرها ، وينسى المريض فعلته أو قد يظل ذاكراً لدوافع هذيانية مهوشة كانت السبب فى جريمته كالشك فى سلوك زوجته مثلا .

أما تعاطى الخمور فى أغلب الأيام مدة سنوات فقد ينتهى إلى آثار جسمية وعقلية شديدة . فيصاب المريض باضطراب الجهاز الهضمى والتناسلى وغيرهما فيسىء الظن فى سلوك زوجه ويتهمها بخيانته وقد يرجع اضطرابه الهضمى وضعفه التناسلى إلى سم تدسه له زوجه لتتخلص منه وتكون لرجل آخر . . . فإذا أضفنا هذا الهذيان إلى إصابة جهازه العصبى وازدياد انفعاله ، وإصابته فى بعض الأحيان بهلاوس سمعية مخيفة ترعبه ، عرفنا لماذا يلجأ بعض من مرضى الخمور إلى جرائم القتل — ولا سيما قتل الزوجة — وإلى الانتحار . وفكرة القتل هنا بقصد الانتقام سابقة لفكرة الانتحار (بعكس ما رأينا فى الملانخوليا حيث تكون فكرة الانتحار هى السابقة تليها فكرة القتل إشفاقاً لا انتقاماً) .

٨ — الجنون الخلطى Confusional Psychosis يدخل تحت هذا الاسم عدد من الحالات الذهانية الراجعة إلى وجود سموم معينة بالجسم . وسأقصر حديثى هنا على مرض البلاجرا المصحوب بأعراض ذهانية . ومرض البلاجرا هو مرض جسمى ، المعتقد أنه راجع إلى نقص فى أحد أنواع فيتامين ب وهو حمض النيكوتنيك ، وقد تصحبه أعراض ذهانية . ومرض البلاجرا مسئول عن نسبة كبيرة من الحالات التى ترد إلى مستشفيات الأمراض العقلية بمصر . ومن المتبع فى أغلب الكتب عند تبويب

الأمراض العقلية ، تسمية نوع معين من الحالات ، باسم مرض البلاجرا ، ولو أن هذا التبويب يبدو غير مستحسن ، إذ لا توجد صورة معينة للمرض العقلى فى حالات البلاجرا ، وإنما يتخذ المرض العقلى المصاحب للبلاجرا أية صورة من صور الجنون . وأما الجرائم التى قد يرتكبها المريض فتختلف أيضاً بحسب الأعراض العقلية التى تبدو على مريض البلاجرا .

فقد يكون المرض العقلى المصاحب للبلاجرا بمثابة فترات من الهتر-Intermittent de lirium كالتى نشاهدها فى سائر حالات الجنون الخلطى ، قد تكون مصحوبة بقلق ربما وصل إلى تهيج شديد الشبه بحالات الهوس mania العادية . أو قد يكون المريض فى حالة هبوط وشعور بأنه يقاسى مرضاً شديداً . أو قد يكون المريض فى ذهول وعدم تمييز . وربما عانى المريض هذياناً فيتوهم أنه تحت تأثير السحر ، وقد ينسب أمراضه الجسمية إلى هذا السحر ويتهم أناساً معينين بأنهم عملوا له السحر . أو تنتابه هلوسات مخيفة فيرى وحوشاً (وعفاريت) وأناساً يهاجمونه ، ويسمعهم يشتمونه ، وقد يهجم على كل من يقترب منه فيعتدى عليه . ولما كان مريض البلاجرا يعانى من نقص غذائى وضعف جسمى فإنه يشعر أحياناً ببرودة أو قشعريرة فيوقد ناراً للتدفئة فتحرقه أو تحرق البيت عن غير قصد . أو قد يسوقه التهاب جلده الناشىء عن البلاجرا إلى النزول إلى الترعة ليبرد جلده فيغرق (وهو ليس انتحاراً متعمداً) . أما فى حالات جنون البلاجرا المصحوب بهبوط نفسانى فقد يعمد المريض إلى الانتحار

٩ ــ الشلل الجنونى العام General Paralysis of the Insane أو Dementia Paralytica ينشأ هذا المرض عن إصابة المخ بالزهرى . وهو مرض بطىء نوعاً ، يبدأ بسيطاً ثم يتقدم ويتزايد . والجريمة فى هذا المرض أكثر وقوعاً فى مراحله الأولى ، ولذا سميت المرحلة الأولى "la période médico-légale" أما فى المراحل الأخيرة فيعوق الشلل والانحطاط الجسمانى المريض عن ارتكاب الجرائم .

فى بدء المرض يبدو المريض كأنه فى حالة سوية . وتبدأ أخطاؤه وجرائمه تافهة . فيسرق أشياء صغيرة ، وقد يضبط فى جرائم تزوير أو اختلاس . وتتجلى الحماقة فى اختياره للأشياء التى يسرقها وفى سوء تصرفه عندما يريد أن يخفى جريمته وفيما بعد قد يرتكب جرائم أكبر ، كالعرض exhibitionism واغتصاب النساء أو الأولاد . وقد يقوم بجرائم كبيرة حمقاء كأن يشعل البيت ناراً بقصد التمتع بنورها أو بقصد التدفئة . . . أما جرائم القتل فنادرة ، وأندر منها جرائم الانتحار .

	الشروع في الانتحار	جرائم العنف : أى القتل أو الشروع فيه وحرق المنازل وإلقاء القنابل واختطاف الناس والمهاجمة والاعتداء	السب وإلصاق التهم للآخرين	جرائم الفسق	تدمير ممتلكات الغير	السرقة والاختلاس والتزوير	التشرد والتسول والهروب من المراقبة ودخول بيوت الناس	احراز مخدرات	مخالفات أخرى صغيرة	المجموع
الجملة	٢٤	٥٤٢	٦٠	٤٧	٤٣	٣٨٤	٢٤١	٣٥	٢٦	١٤٠١
أمراض عقلية أخرى	١	١٤	٢	١	١	١٦	٢	٢	—	٤٢
الشيخوخة	—	٢	—	—	—	—	—	—	—	٢
الشلل الجنونى العام	—	٢	١	—	—	٨	٣	—	٣	١٧
إدمان الخمر والمخدرات	١	٢٣	١	١	١	١٠	١٢	٦	١	٥٦
الجنون الخلطى	١٣	١١٤	٢	٤	٤	٧١	١٩	٢	١	٢٣٠
الصرع	—	٤١	٤	١	٢	١٨	٢١	١	—	٨٨
البرانويا والبرافرنيا	١	٢٦	١٠	٢	—	١٣	٦	١	٤	٦٣
الفصام	٣	١٤٦	١٣	٩	١٢	٩٤	٧٩	٤	٤	٣٦٤
الجنون الدورى	٢	١١١	١١	٤	٨	٥٨	٢٦	٩	٧	٢٣٦
الضعف العقلى والخلقى	٣	٦٢	١٦	٢٥	١٤	٩٦	٧٣	١٠	٦	٣٠٥

١٠ – ضعف العقل الخلقى : يقسم ضعاف العقول عادة إلى ثلاث فئات بحسب درجة انحطاط ذكائهم : فأحطهم المعتوهون Idiots ، وأفضل منهم البلهاء Morons ، وأرقاهم ضعاف العقول Feeble-minded .

وتندر الجرائم بين المعتوهين لأنهم قاصرون حتى عن ارتكاب الجرائم .

وكذلك البلهاء لا يرتكبون كثيراً من الجرائم ، وإن كان الأبله أحياناً يرتكب جرائم كبيرة دون تقدير لخطورتها ، كأن يشعل البيت بالنار على سبيل اللعب .

غير أن أغلب الجرائم نقابلها فى الفريق الثالث وهم الذين يقل مستواهم العقلى قليلاعن المتوسط . وأغلب جرائمهم من النوع البسيط والمتوسط ، كالسرقة والتسول ، والبغاء ، والتشرد ، والهروب من رقابة الشرطة ونحو ذلك . أما جرائم القتل ونحوها فنادرة بينهم . وعند ضعاف العقول من الذكاء ما يكفيهم للتحايل على ارتكاب الجرائم وإخفائها وخداع الناس .

هذا ، وإنى أختتم الموضوع بإيراد إحصاء* عن عدد الجرائم ونوعها بين ١٤٠١ مجرم ثبتت إصابتهم بالمرض العقلى من المتهمين الذين أرسلتهم النيابة العمومية لمستشفى الأمراض العقلية لفحصهم خلال السنوات العشر الأخيرة .

وليم الخولى

* انظر الجدول فى الصفحة السابقة .